

بحار الأنوار

[286] يبعثوا شرحبيل و عبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يطلع الوفد حتى أتوا رسول الله فساء لهم وساءلوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فأنزل الله هذه الآية: " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " إلى قوله: " فنجعل لعنة الله على الكاذبين (1) " فأبوا أن يقرؤا بذلك، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميعة (2) له، وفاطمة تمشي عند ظهره، وخلفها علي، للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: إني أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيا مرسلًا فلعنناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا طفر إلا هلك، فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي أن أحكمه، فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا، فقالا له: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول الله فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك، قال: وما هو! قال: حكمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا جاز، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية (3). وقال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب إقبال الأعمال: روينا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم، قالوا: لما فتح النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله مكة وانقادت له العرب، وأرسل رسله ودعاه إلى الامم وكاتب الملكين: كسرى وقيصر يدعوهما إلى الاسلام، وإلا أقرأ بالجزية والصغار، وإلا أذنا بالحرب العوان (4) أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان، وجميع بني الحارث بن كعب ومن _____ (1)

تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب. (2) الخميعة: القטיפعة. (3) الدر المنثور: ج 2 ص 38.

(4) الحرب العوان: اشد الحروب. _____